المملكة العربية السعودية
وزارة التعليـــم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
عمـــادة البحث العلمـــي

رؤيـــة VISION 2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

مجلة العلوم الشرعية

مجلة علمية دوريّة محكّمة

العدد السابع والسبعون شوال 1446هـ - أبريل 2025م

الجزء الثاني

ترجمة كتب القراءات وعلومها المخطوطة بغير العربية وتحقيقها
دراسة وصفية تأصيلية تطبيقية
د. عبد الله بن صلاح الصاعدي

القراءات القرآنية وأثرها في التفسير من كتاب التفسير
من سنن سعيد بن منصور - عرض ودراسة
د. علوي عبد الرحيم مصلح الردادي

الأحكام الفقهية المتعلقة بخلق سوء الظن
د. محمد بن حسن عتيق المحلبدي

بدائل الطلاق في الفقه الإسلامي- دراسة فقهية مقارنة
د. عبد الحميد بن عبد السلام بنعلي

تعليلات الحكم بالكراهة عند الحنابلة من خلال كتاب كشّاف القِناع
دراسة تأصيلية تطبيقية
د. محسن بن عايض المطيري

عمادة البحث العلمي
Deanship of Academic Research

www.imamu.edu.sa
islamicjournal@imamu.edu.sa

بسم الله الرحمن الرحيم

المشرف العام:

الأستاذ الدكتور / أحمد بن سالم العامري

معالي رئيس الجامعة

نائب المشرف العام:

الدكتور / نايف بن محمد العتيبي

وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

رئيس التحرير:

الأستاذ الدكتور / محمد بن حسن آل الشيخ

الأستاذ في قسم الفقه بكلية الشريعة

مدير التحرير:

الدكتور / محمد بن عبد الله المديميغ

الأستاذ المساعد في قسم الفقه بكلية الشريعة

أعضاء هيئة التحرير

أ. د. عادل بن مبارك المطيرات

الأستاذ في قسم الفقه المقارن والسياسة الشرعية بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية- جامعة الكويت

أ. د. علي ساموه

أستاذ الحديث – كلية العلوم الإسلامية

جامعة الأمير سونكلا – فطاني- تايلاند

أ. د. بكر زكي عوض

الأستاذ في قسم الدعوة – جامعة الأزهر- القاهرة

أ. د. عبد العزيز بن ناصر التميمي

الأستاذ في قسم الفقه المقارن بالمعهد العالي للقضاء

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ. د. حسين عبد العال حسين محمد

أستاذ التفسير وعلوم القرآن - جامعة الأزهر- أسيوط

د. عبد الحميد عشاق

الأستاذ في قسم الفقه – جامعة القرويين - المغرب

أ. د. أحمد بن عبد العزيز السيد

أستاذ أصول الفقه – جامعة البحرين

أ. د. كنعان موستيش

الأستاذ في كلية الدراسات الإسلامية– جامعة سراييفو

د. حسام بن محمد الرثيع

أمين تحرير مجلة العلوم الشرعية- عمادة البحث العلمي

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

التعريف بالمجلة:

مجلة علمية فصلية محكّمة متخصصة، تصدر عن عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أربع مرات في السنة، وتعنى بنشر الدراسات والبحوث الأصيلة والرصينة التي تتوافر فيها مقومات البحث العلمي من حيث أصالة الفكر وجدَّته، ووضوح المنهجية وسلامتها، ودقة التوثيق والإحالات، المتعلقة بمجالات العلوم الشرعية من عقيدة وتفسير وحديث وفقه وأصول فقه وقواعد فقهية ودعوة وثقافة إسلامية وسياسة شرعية وما إلى ذلك مما يندرج تحت العلوم الشرعية.

الرؤيـــــــة:

مجلة علمية رائدة تُعنى بنشر النتاج العلمي للباحثين والدارسين في شتى مجالات العلوم الشرعية.

الرســـــــالة:

تسعى المجلة لتصبح مرجعاً علمياً للباحثين والدارسين في العلوم الشرعية، من خلال تحكيم البحوث العلمية ونشرها، ذات الأصالة والتميز والجِدَّة، وفق معايير مهنية عالية متميزة، وتحقيق التواصل العلمي لأعضاء هيئة التدريس والباحثين في علوم الشريعة.

الأهـــــــداف:

تتبنى مجلة العلوم الشرعية هدفاً عاماً هو: نشر البحوث الجيدة والمتميزة، والتي تعمل على إثراء علوم الشريعة والإسهام في النهوض بالبحث في العلوم الشرعية، وتحديداً فإن المجلة تهدف إلى تحقيق ما يلي:

1. الإسهام في إثراء العلوم الشرعية والمكتبة الشرعية من خلال نشر البحوث والدراسات في شتى تخصصات علوم الشريعة.
2. إتاحة الفرصة للدارسين والباحثين والمفكرين في مجالات العلوم الشرعية بنشر نتاجهم العلمي والبحثي.
3. تبادل الإنتاج العلمي والمعرفي على المستوى الإقليمي والعالمي.
4. تسليط الضوء على النتاج العلمي المتميز وإبراز الاتجاهات البحثية الجديدة في مجالات العلوم الشرعية.
5. إدراج المجلة ضمن التصنيفات العالمية للمجلات.

قـــواعد النـــشر:

مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (العلوم الشرعية) دورية علمية محكمة، تصدر عن عمادة البحث العلمي بالجامعة، وتُعنى بنشر البحوث العلمية وفق الضوابط الآتية :

أولاً : يشترط في البحث ليقبل للنشر في المجلة:

- أن يتسم بالأصالة والابتكار، والجدة العلمية، والمنهجية، والسلامة من الاتجاهات والأفكار المنحرفة.
- أن لا يكون قد سَبَقَ نشرُه، وأن لا يكون مستلاً من بحث أو رسالة أو كتاب، سواء كان ذلك للباحث نفسه، أو لغيره .
- أن لا يقل متوسط درجة تحكيمه عن 80% وأن لا تقل درجة المحكم الواحد عن75% .

أن يتم تعديل الملحوظات الواردة من المحكمين في مدة لا تتجاوز (20) يوماً.

- أن يكون في تخصص المجلة.

ثانياً : يشترط عند تقديم البحث:

- تعبئة نموذج طلب النشر المتضمن لإقرار الباحث بامتلاكه لحقوق الملكية الفكرية للبحث كاملاً، والتزامه بعدم نشر البحث إلا بعد موافقة خطية من هيئة التحرير، أو مضي خمس سنوات على نشره.

ألا تزيد صفحات البحث عن (50) صفحة مقاس (A4) .

- أن يكون بنط المتن (17) Traditional Arabic، والهوامش بنط (13) وأن يكون تباعد المسافات بين الأسطر (مفرد).
- يقدم الباحث نسخاً إلكترونية، مع ملخصين باللغتين العربية والإنجليزية، لا تزيد كلماته عن مائتي كلمة، على أن يتضمن: عنوان البحث، واسم الباحث، والجامعة، والكلية، والقسم العلمي.
- أن تكون المراجع مرومنة.
- أن تكون الآيات القرآنية مكتوبة بخط المصحف النبوي الشريف من مصحف مجمع الملك فهد بالمدينة.
- تقديم البحث يتم عن طريق منصة المجلات العلمية على الرابط (https://imamjournals.org)

ثالثاً: التوثيق:

- توضع هوامش كل صفحة أسفلها على حدة.
- يُلحَق بآخر البحث فهرس المصادر والمراجع باللغة العربية، ونسخة منها بالأحرف اللاتينية (الرّومنة).
- توضع نماذج من صور المخطوط المحقق في مكانها المناسب.
- ترفق جميع الصور والرسومات المتعلقة بالبحث، على أن تكون واضحة جلية .

رابعاً: عند ورود الأعلام الأجنبية في متن البحث أو الدراسة فإنها تكتب بحروف عربية وتوضع بين قوسين بحروف لاتينية، مع الاكتفاء بذكر الاسم كاملاً عند وروده لأول مرة .

خامساً: تُحكَّم البحوث المقدمة للنشر في المجلة من قبل اثنين من المحكمين على الأقل.

سادساً: التحكيم في المجلة خاضع للسرية التامة

سابعاً: الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن قناعة الباحث، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

سياسة النشر في مجلة العلوم الشرعية:

1. تَستقبِلُ المجلةُ البحوثَ في التخصُّصات التي تنتمي إليها، على مدار العام، من خلال منصة المجلات العلمية imamjournals.org ما عدا إجازة الصيف.
2. يجبُ على الباحث الإقرارُ بأن العمل العلميَّ المقدَّم أصيلٌ، ولم يتقدم به إلى أي وعاء نشرٍ آخر؛ إذ يُعَدّ تقديم البحث إلى أكثر من وعاء نشر في وقت واحد سلوكاً منافياً لأخلاقيات البحث العلمي.
3. يخضع البحثُ للفحص الأوّلي من خلال لجنةٍ من هيئة التحرير للتأكد من استيفائه للمتطلبات، والتزامه بأخلاقيات البحث العلمي، وأهليته للتحكيم، وقد تَرى اللجنةُ صلاحيته للتحكيم وقد ترى رفضه، دون التزام بإبداء مسوغات لذلك.
4. يُبلَّغ الباحثُ بصلاحية بحثه للتحكيم أو عدم صلاحيته في مدة لا تزيد عن أسبوع غالباً منذ وصول بحثه.
5. يحال البحث لمحكمَيْن اثنين من ذوي الاختصاص العلمي والمهارة البحثية، فإن قبلا البحث أجيز، وإن اختلفا في الحكم؛ يرسل البحث إلى محكم ثالث مرجِّح، أو تَفصِلُ فيه الهيئة بما تراه مناسباً.
6. تحكيم البحوث خاضع للسرية التامة، بعدم الإفصاح عن أسماء الباحثين أو المحكمين.
7. يُطلب من المحكم إبداء رأيه في البحث كتابةً وفق عناصر محددة، منها: وضوح أهداف البحث، مطابقة العنوان للمضمون، استيفاء المادة العلمية، العمق العلمي للبحث، الإضافة العلمية في مجال التخصص، الأمانة العلمية.
8. يلتزم المحكم بالاعتذار عن التحكيم إذا رأى أن البحث لا يناسب تخصصه الدقيق، أو أن وقته لا يتسع للتحكيم.
9. يستغرق تحكيم البحث من تاريخ وروده مدة لا تزيد غالباً عن شهر.
10. يلتزم المحكم بأن تكون ملاحظاته موجهة إلى البحث لا إلى شخصية الباحث، وأن يذكر فيها نقاط قوة البحث ونقاط ضعفه، والملحوظات التفصيلية، وفق نموذج التحكيم المعتمد.
11. تحتفظ هيئة التحرير بأسباب الرفض أحياناً في حال تم رفض البحث.
12. لا يحق لصاحب البحث المرفوض أن يتقدم به مرة أخرى إلى المجلة ولو أَجرَى عليه تعديلات.
13. الأولية في النشر للبحوث وفق تاريخ قبولها في المجلة، ولهيئة التحرير الحق في الاستثناء من ذلك.
14. يحق لهيئة التحرير إجراء تعديلات شكلية على البحث بما يتناسب مع نمط النشر في المجلة.
15. البحوث المنشورة في المجلة تمثل رأي الباحث ولا تمثل رأي الجامعة، ولا هيئة التحرير، ولا يتحملان أي مسؤولية قانونية ترد على هذه البحوث.
16. تؤول كل حقوق النشر للمجلة لمدة خمس سنوات من تاريخ قبول البحث، ولا يجوز للباحث نشر البحث قبل مضي هذه المدة في أيّ منفذِ نشرٍ آخر ورقيّاً أو إلكترونيّاً دون موافقة رئيس هيئة التحرير.
17. تَنشُرُ المجلةُ رقميّاً عبر منصة المجلات العلمية لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
18. تلتزم المجلة باحترام حقوق الملكية الفكرية للباحثين، وبما يمنع الاعتداء على أفكار الآخرين بأي شكل من الأشكال.
19. لهيئة تحرير المجلة الحق في حذف البحث أو جزء منه بعد نشره، إذا وجدت فيه ما يستدعي ذلك.
20. تتيح المجلةُ الوصولَ المجاني لكافة البحوث المقبولة لديها بعد نشرها على منصة المجلات العلمية، مساهمة منها في نشر العلم وتعزيز التواصل البحثي مع المهتمين.

القراءات القرآنية وأثرها في التفسير
من كتاب التفسير من سنن سعيد بن منصور
عرض ودراسة

د. علوي عبد الرحيم مصلح الردادي
قسم القراءات – كلية القرآن الكريم
الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية

Qur'anic Readings and Their Impact on Exegesis in the Tafsir Section of Sa'id ibn Mansur's Sunan: Presentation and Study

Dr. Alawi Abdulrahim Al-Radaadi
Department of Readings - Faculty of the Holy Quran
Islamic University of Madinah
Kingdom of Saudi Arabia
alwiy1285@gmail.com

تاريخ تقديم البحث: ١٤٤٦/٣/٢٠هـ * تاريخ قَبول البحث: ١٤٤٦/٦/١٤هـ

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى التعريف بالإمام سعيد بن منصور، وبكتابه، والوقوف على منهج الإمام سعيد بن منصور في عرض القراءات القرآنية، وتسليط الضوء على نماذج من القراءات القرآنية وأثرها في التفسير.

وفي سبيل تحقيق ذلك فقد اعتمدت على المنهج الاستقرائي والاستنباطي، ومن ثمَّ المنهج التحليلي.

واقتضت طبيعة هذه الدِّراسة لموضوع «القراءات القرآنية وأثرها في التفسير من كتاب التفسير من سنن سعيد بن منصور- عرض ودراسة»، أنْ تقوم الخطة على: مقدِّمةٍ، وثلاثة مباحث تعقبها خاتمة، ثمَّ الفهارس الفنيَّة، وذلك على النَّحو الآتي:

المقدِّمة: وتشتمل على أهمية الموضوع وأهدافه، ومنهجه، وخطته.

المبحث الأول: التعريف بسعيد بن منصور، وبكتابه التفسير وأهميته بين كتب السنة النبوية.

المبحث الثاني: الإمام سعيد بن منصور ومنهجه في عرض القراءات.

المبحث الثالث: نماذج من القراءات القرآنية وأثرها في التفسير من كتاب التفسير من سنن سعيد بن منصور.

الكلمات المفتاحية: (سعيد بن منصور، القراءات القرآنية، التفسير).

Abstract

This study aims to introduce Imam Sa‘id ibn Mansur and his book, and to examine his methodology in presenting Qur’anic readings while highlighting selected examples of these readings and their impact on Qur’anic exegesis.

To achieve this, the research employs the inductive and inferential approaches, followed by analytical study. The nature of the topic—“Qur’anic Readings and Their Impact on Exegesis in the Tafsir Section of Sa‘id ibn Mansur’s Sunan: Presentation and Study”—required a structure consisting of an introduction, three chapters, a conclusion, and technical indexes, organized as follows:, Introduction: The significance of the topic, its objectives, methodology, and outline.

Chapter One: A biographical introduction to Sa‘id ibn Mansur, his Tafsir, and its place among the works of the Sunnah.

Chapter Two: Sa‘id ibn Mansur’s methodology in presenting Qur’anic readings.

Chapter Three: Selected examples of Qur’anic readings in his Tafsir and their

interpretive implications .

key words: Sa‘id ibn Mansur; Qur’anic readings; Qur’anic exegesis.

المقدمة

الحمد لله الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، النبي الأمي العربي المكي الهادي الأمين، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد، قال تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمٗا لِّيُنذِرَ بَأۡسٗا شَدِيدٗا مِّن لَّدُنۡهُ وَيُبَشِّرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرًا حَسَنٗا﴾ [الكهف: ١-٢]، فله الحمد في الأولى والآخرة، اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد.

أما بعد:

فعلم القراءات القرآنية من أهم وأشرف العلوم التي حظيت باهتمام أهل العلم المسلمين منذ نهضتهم الأولى على يد النبي الكريم ﷺ ومن بعده الصحابة الكرام -رضوان الله عليهم- إلى يومنا هذا، وقد تجرد لخدمة هذا العلم الشريف عدد كبيرٌ من العلماء قديمًا وحديثًا، لتعلقه بالقرآن الكريم، وهو أحد مزاياه الذي اختصه الله -سبحانه وتعالى- به، إذ أنزله على وجوه القراءات المختلفة، ومن ثمَّ تكفل بحفظه وترتيله على الوجه الذي أنزله الله -عز وجل- على رسوله الكريم، فجاء مُصرَّفًا على أوسع اللغات، تيسيرًا للأمةٍ ورفعًا للحرج عنها، دليلًا على إعجازه وشموليته لكل زمان ومكان، ولما كان لعلم القراءات القرآنية أثرٌ بالغٌ، وتأثير كبير في التفسير من خلال استنباط المعاني والوقوف على أحكامه، جاء هذا البحث ليلقي الضوء على جزءٍ من هذا الموضوع، ويكشف عن سرٍّ من أسراره، في دراسةٍ تتعلق بكتاب من كتب المتون، وهو كتاب «التفسير من سنن سعيد بن منصور»، فأسأله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد.

هدف البحث:

هدف البحث إلى بيان وتوضيح أثر القراءات القرآنية في التفسير، من خلال ما ورد في كتاب التفسير من سنن سعيد بن منصور، وذلك من خلال الوقوف على بعض القراءات القرآنية التي وردت في تفسيره، وبيان أثر القراءة في بيان المعنى في الآية القرآنية، وبيان أقوال أهل العلم فيها مع الدراسة والتحليل.

منهج البحث:

اعتمدت في تحقيق أهداف هذا الموضوع على المنهج الاستقرائي للوقوف على القراءات القرآنية في كتاب التفسير، فضلًا عن الاستعانة بالمنهج التحليلي، للوقوف على أثر ذلك.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة هذه الدِّراسة لموضوع «**القراءات القرآنية وأثرها في التفسير من كتاب التفسير من سنن سعيد بن منصور، عرض ودراسة**»، أنْ تقوم الخطة على: مقدِّمةٍ، وثلاثة مباحث، تعقبها خاتمة، ثمَّ الفهارس الفنيَّة، وذلك على النَّحو الآتي:

المقدِّمة: وتشتمل على أهمية الموضوع، وأهدافه، ومنهجه، وخطته.

المبحث الأول: التعريف بسعيد بن منصور، وبكتابه التفسير وأهميته بين كتب السنة النبوية.

المبحث الثاني: منهج سعيد بن منصور في عرض القراءات القرآنية.

المبحث الثالث: نماذج من القراءات القرآنية وأثرها في التفسير من كتاب التفسير من سنن سعيد بن منصور.

الخاتمة: وتتضمن أهم نتائج الدراسة والتوصيات العامة لها.

فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول

التعريف بسعيد بن منصور

وبكتابه التفسير، وأهميته بين كتب السنة النبوية

أولًا: التعريف بسعيد بن منصور:

هو أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة البَزَّازُ، الخُرَاساني، النَّيْسَابوري، الجُوزَجَاني، البَلْخِي، المَرْوَزِي ويقال: الطَّالْقَاني، المكّي، المجاور(١).

ولد سعيد بن منصور قبل سنة سبع وثلاثين ومائة، أو بعدها بيسير، وعاش في الفترة التي نشأت فيها الدولة العباسية إلى أن بلغت أوْجَ قوَّتها، وكان يقال: «لبني العباس فاتحة وواسطة وخاتمة، فالفاتحة: السَّفَّاح، والواسطة: المأمون، والخاتمة: المعْتَضِد»(٢).

أمَّا نشأته العلمية فقد جاب سعيد بن منصور البلاد شرقًا وغربًا، وضرب في الأرض؛ طلبًا للشيوخ والظَّفَر بعلوّ الإسناد. يحكي الذهبي أنه سمع بخراسان والحجاز والعراق ومصر والشام والجزيرة وغير ذلك. ويقول المزّي: «ولد بجُوزَجَان، ونشأ بِبَلْخ،

(١) ينظر: ترجمته في: الجزء المتمم لطبقات ابن سعد (الطبقة الخامسة في من قبض رسول الله ﷺ وهم أحداث الأسنان)، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد بن صامل السلمي، مكتبة الصديق، الطائف، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م) (١١٤/١)، وتاريخ ابن يونس المصري، عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، أبو سعيد (المتوفى: ٣٤٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ) (٩٣/٢)، ورجال صحيح مسلم، أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ابن مَنْجُويَه (المتوفى: ٤٢٨هـ)، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ) (٢٤٩/١)، والمتفق والمفترق، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد صادق آيدن الحامدي، دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م) (١٠٦٣/٢).

(٢) تاريخ الخلفاء، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م) (٢٢٦/١).

وطاف البلاد، وسكن مكة ومات بها»[١].

وله العديد من المؤلفات ذكر منها أهل العلم ما يلي[٢]:

١. كتاب «السنن»، وبعضهم يسمِّيه: «مصنف سعيد بن منصور».

٢. كتاب التفسير.

٣. كتاب الزهد.

وقد أثنى على سعيد بن منصور العديد من العلماء، وذلك من خلال روايتهم عنه، واحتجاجهم بحديثه، جميع هذا يُجَلِّي لنا مكانته العلمية، ومحلَّه عند علماء الحديث، فقد احتج به الجماعة أصحاب الكتب الستة في كتبهم، وعلى رأسهم البخاري ومسلم، وأخرج ابن خزيمة حديثه في صحيحه، وكذا أبو عوانة الإسفرائيني والدارمي. ولما أخرج الحاكم حديثه قال: «قد اتفقا جميعًا – يعني البخاري ومسلمًا – على الاحتجاج بحديثه»[٣].

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م) (٧٧/١١)، وينظر: تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى (١٣٢٦هـ) (٨٩/٤)، ومغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م) (٤٠٨/١).

(٢) ينظر: طبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ) (١٨٢/١)، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال (وعليه إتحاف الخاصة بتصحيح الخلاصة للعلامة الحافظ البارع علي بن صلاح الدين الكوكباني الصنعاني)، أحمد بن عبد الله بن أبي الخير بن عبد العليم الخزرجي الأنصاري الساعدي اليمني، صفي الدين (المتوفى بعد: ٩٢٣هـ)، مكتب المطبوعات الإسلامية– دار البشائر حلب– بيروت، الطبعة الخامسة (١٤١٦هـ) (١٤٣/١)، ومعجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة (١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م) (٢١٠/١).

(٣) إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري

وروى عنه جمع من كبار أئمة الحديث؛ كالإمام أحمد، ومحمد بن يحيى الذُّهْلي، وابنه يحيى، والبخاري، ومسلم، وأبي داود السجستاني، والدارمي، وأبي حاتم الرازي، وأبي زرعة الرازي، وأبي زرعة الدمشقي، وابن سعد صاحب الطبقات، ويعقوب بن سفيان صاحب المعرفة والتاريخ، وأبي ثور الفقيه، وأبي بكر الأثرم، وحرب الكرماني، وابن الضُّريس، والحافظ سَمُّويَهْ، وبشر بن موسى الأسدي، وعباس الدُّوري، وغيرهم خلق

وفاتة: توفي في مكة في شهر رجب سنة ٢٢٧هـ[١].

ثانيًا: التعريف بكتاب التفسير وأهميته بين كتب السنة النبوية:

كتاب التفسير من سنن سعيد بن منصور يقع في خمسة أجزاء، بداية من سورة الفاتحة إلى سورة الرعد فقط، وقبل الدخول في سورة الفاتحة نجد باب فضائل القرآن الكريم، خصصه لبيان فضائل القرآن الكريم.

وبعد اطلاعي على كتاب التفسير من سنن سعيد بن منصور تبين لي تسميته التي تعارف عليها أهل العلم، والتي ذكرتها المصادر والمراجع التي تناولت هذا الكتاب بالدراسة، فقد سمّاه بعضهم: «المصنَّف»، أو: «مصنَّف سعيد بن منصور»، بمعنى مؤلَّف سعيد بن منصور.

كذلك وقد اتفقت العديد من المصادر والمراجع على نسبة كتاب السنن لمؤلفه

الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (المتوفى: ٧٦٢هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) (٣٦٠/٥).

(١) ينظر: تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م) (٣٠٣/٢١)، والتقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين ابن نقطة الحنبلي البغدادي (المتوفى: ٦٢٩هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م) (٢٨٦/١)، وسير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) (٥٨٦/١٠).

سعيد بن منصور، فهناك جَمٌّ غفير كلهم يعزو هذا الكتاب لسعيد بن منصور، وهناك من ينقل بعض الأحاديث مَعْزُوَّةً لهذا الكتاب ومصنِّفه. وهناك من يروي أحاديث من هذا الكتاب بسنده عن سعيد بواسطة أو بغير واسطة. وهناك من يروي هذا الكتاب بسنده إلى مصنِّفه سعيد.

من بين ذلك ما ذكره الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، فقد قال: «ثم الكتب المصنَّفة في الأحكام الجامعة للمسانيد وغير المسانيد، مثل كتب ابن جريج، وسعيد بن أبي عروبة، وعبد الله بن المبارك، وسفيان بن عيينة، وهشيم بن بشير، وعبد الله بن وهب، والوليد بن مسلم، ووكيع بن الجرَّاح، وعبد الوهاب بن عطاء، وعبد الرزاق بن همّام، وسعيد بن منصور، وغيرهم»(١).

كذلك ذكر ذلك الذهبي في تذكرة الحفاظ، فقال في السير: «سعيد بن منصور بن شعبة، الحافظ، الإمام، شيخ الحرم... مؤلف كتاب السنن»(٢).

بالإضافة ما ذكره ابن كثير في البداية والنهاية ما يؤكد على نسبة الكتاب لسعيد بن منصور، فقال: «وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ صاحب السنن المشهورة التي لا يشاركه فيها إِلَّا الْقَلِيلُ»(٣).

أمَّا أهمية كتاب التفسير من سنن سعيد بن منصور فتتضح فيما يلي:

١. تفرُّد المصنِّف ببعض الآثار التي لا توجد عند غيره.

٢. حاجة العلماء وطلبة العلم الماسّة لمزيد من مصادر السنة الأصلية التي تروى بالإسناد، وحاجتهم لهذا الكتاب بالأخص بسبب قيمته العلمية.

٣. ذكره لبعض الآثار التي يشاركه فيها بعض أصحاب المؤلفات المفقودة، كعبد بن حميد وابن المنذر في تفسيريهما.

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، مكتبة المعارف، الرياض (١٨٥/٢).

(٢) تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ – ١٩٩٨م) (٥/٢).

(٣) البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، دار الفكر، عام النشر (١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م) (٢٩٩/١٠).

٤. كثرة العزو إليه عند الفقهاء والمحدثين والمفسرين وغيرهم.

٥. كون هذا الكتاب من الكتب القليلة التي تعنى بتخريج الآثار عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم، بالإضافة للأحاديث المرفوعة، ولا يخفى ما لتخريج الآثار من الأهمية، فإنها تعكس لنا ما كان عليه السلف من العمل في العقائد والأحكام وغير ذلك.

٦. ما يمتاز به الكتاب من علوّ الإسناد، مما حدا بالعلماء إلى التخريج من طريقه، ومنهم أصحاب الكتب الستة وغيرهم، وقد ساهم في ذلك ما منّ الله به على المؤلف من طول العمر، حتى إنه أدرك شيوخًا لم يدركهم بعض من اتفق معه في سنة الوفاة أو قاربها.

٧. وتفرُّده ببعض الطرق التي تقوّي طرقًا أخرى، أو تفيد في كشف عِلَّةٍ لبعض الطرق، أو ترجيح بعض ما قد يُعَلُّ منها.

كذلك مما تتضح به أهمية الكتاب أن أصحاب الكتب الستة أخرجوا لسعيد بن منصور، واحتجَّ به البخاري ومسلم في صحيحهما، وهو من شيوخهما، ومن شيوخ أبي داود السجستاني، إلا أن مسلمًا أكثر من الإخراج عنه في الصحيح أكثر من البخاري، فعدد الأحاديث التي رواها مسلم عنه في الصحيح ستون حديثًا، بخلاف البخاري الذي لم يخرج له سوى حديث واحد. وهو أحد النَّفَر الأربعة الذين قيل إن مسلمًا عَنَاهُم بقوله: «إنما وضعت هاهنا ما أجمعوا عليه»، وهم: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعثمان بن أبي شيبة، وسعيد بن منصور[(١)].

(١) ينظر: الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (المتوفى: ٤٨٨هـ)، تحقيق: د. علي حسين البواب، دار ابن حزم، لبنان، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م) (١/١٧١).

المبحث الثاني

منهج سعيد بن منصور في عرض القراءات القرآنية

أمَّا منهج سعيد بن منصور في عرض القراءات القرآنية إجمالًا فقد تبيَّن لي من خلال دراسة هذا الكتاب، وذلك من خلال عرض بعضٍ من نماذج القراءات القرآنية وأثرها في التفسير، وبيانها وتوضيحها من خلال مَن قرأ بها.

وطريقته في عرض القراءات أنه كان له في كل قراءة منهجها الخاص بها، ولكن يمكن تحديد أطر عامة سار عليها سعيد بن منصور في تعاطيه لهذه القراءات، وذلك على النحو التالي:

١. يذكر القراءات مسندة إلى أصحابها من الصحابة والتابعين في الأغلب.

٢. يرجع إلى كتب القراءات والتفاسير، ويخرج القراءة منها مع ما يتبع ذلك من توجيه للقراءة ونحوه.

٣. يورد القراءات في الآية مصرحًا بأسماء قُرّائها تارة، ومغفلًا تارة أخري.

٤. يذكر في بعض الآيات القراءات الشاذة فيها مع توجيهها نحويًا.

٥. يتوسع في تعليل بعض أوجه القراءات.

٦. يذكر الاعتراضات ويرد عليها بالدليل والحجة.

٧. يرد على الأقوال الشاذة في معاني القراءات.

٨. يستشهد بالآيات والأحاديث في معرض الاستدلال.

٩. يرجح بين القراءتين معللًا سبب الترجيح.

١٠. حرص على إيراد القراءة الواردة كما هي.

أما في الإسناد في القراءات فكان منهجه أنه يقوم بالترجمة لرجال الإسناد؛ فأضع رقمًا فوق اسم الراوي الذي لم أترجم له سابقًا، ثم أترجم له في الهامش، فأذكر اسمه كاملًا، ونسبه، ولقبه، وكنيته، وبلده –بحسب ما أجده من ذلك– ثم أذكر عددًا من أشهر شيوخه وتلاميذه، مع الحرص على أن يكون المذكور في الإسناد

منهم، ثم أذكر خلاصة الحكم عليه، وأتبعه بالبيان؛ وذلك بذكر أهم أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه، ثم أذكر سنة وفاته وولادته إن وجدتا، أو إحداهما، وإلا ذكرت طبقته التي ذكرها الحافظ ابن حجر في التقريب، إن كان الراوي من المذكورين فيه. وإن كان روى له الجماعة أصحاب الكتب الستة بيَّنت؛ لأنه مما يزيد الراوي توثيقًا، وإلا أهملته(١).

ولا يتعرّض لدراسة الإسناد في الكثير الغالب، وإذا تعرض فإنما يعرِّف تعريفًا موجزًا برجل من رجال الإسناد ولا يدرس كامل الإسناد، ثم يذكر المصادر التي استقى منها ترجمة ذلك الراوي، وإذا كان الراوي من المخْتَلَفِ فيهم، واستطاع الترجيح والمناقشة فعل.

وفي معظم الأحيان أختار خلاصة الحكم على الراوي مما ذهب إليه الحافظ ابن حجر في التقريب إن كان الراوي من رجال الكتب الستة ووجدت حكم الحافظ عليه مناسبًا لأقوال النقاد فيه، وإلا اجتهدت في ذكر خلاصة الحكم عليه مع التعليل ما أمكن ومحاولة الاعتماد على غير ابن حجر -إن أمكن، وكان ذلك مناسبًا- كالحافظ الذهبي في الكاشف أو غيره.

أما إذا كان الراوي مدلِّسًا أو مختلطًا بيَّن حكم روايته من حيث القبول أو الردّ، وإن كان فيها تفصيل بيَّنه، مع الاعتماد على تقسيم الحافظ ابن حجر للمدلِّسين في كتابه «طبقات المدلسين»، إلا أن يكون الراوي ممن يحتاج إلى تفصيل في روايته أكثر مما ذكره ابن حجر في الطبقات كالأعمش، فإن سعيد بن منصور كان لا يعتمد حينذاك على حكمه عليه في الكتاب المذكور.

(١) السنن بتحقيق الأعظمي (٦٦/١).

المبحث الثالث

نماذج من القراءات القرآنية وأثرها في التفسير من كتاب التفسير من سنن سعيد بن منصور

النموذج الأول:

في قوله تعالى: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ ۚ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٨٤].

فالقراءة القرآنية الواردة في سنن سعيد بن منصور هنا في ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾، فقد قُرئ: (وَعَلَى الَّذِينَ يُطَوَّقُونَهُ)، وورد عن سَعِيدٍ، قَالَ: نا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عِمْرَان بْنِ حُدَيْر، عَنْ عِكْرِمَةَ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: (وَعَلَى الَّذِينَ يُطَوَّقُونَهُ)، وقال: لو كان: (يطيقونه) إِذًا صَامُوا(١).

كذلك حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، قَالَ: نا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: نا عِمْرَانُ بْنُ حُدَيْر، عَنْ عِكْرِمَةَ، كَانَ يَقْرَأُ: (وَعَلَى الَّذِينَ يُطَوَّقُونَهُ)، وَيَقْرَأُ: إِنَّ الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ هُمُ الَّذِينَ يَصُومُونَهُ، وَالَّذِينَ (يُطَوَّقُونَهُ) هُمُ الَّذِينَ ضَعُفُوا، عَلَيْهِمُ الْفِدْيَةُ(٢).

قرئ: (وعلى الذين يُطَوَّقونه) بضم الياء، وفتح الطاء، وتشديد الواو. وقال ابن عباس رحمه الله: نزلت في الكَبِيرَيْن اللذين لا يقدران على الصوم، والمريض، وعلى هذه القراءة أيضًا عائشة رضي الله عنها، وعطاء، وابن جبير، وعكرمة. وعن مجاهد: (يَطَّوَّقونه) بفتح الياء، وتشديد الطاء والواو أي: يتكلفونه، ومعنى الأولى يُكَلفونه على جُهْد وعُسْر، ولو كانوا في صدر الإسلام على ما قيل من التأويل الأول، لمنع شُهْرَةُ ذلك من وقوع هذا الخلاف(٣).

---

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور (٦٨٤/٢).

(٢) التفسير من سنن سعيد بن منصور (٦٨٤/٢).

(٣) ينظر: تفسير الطبري، الإمام محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الشهير بالطبري، أبو جعفر بن محمد الطبري، (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: د. عبدالله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون

وقد أخرج البخاري عن عطاء أنه سمع ابن عباس يقرأ: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ﴾. قال ابن عباس: ليست بمنسوخة، هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما فيطعمان مكان كل يوم مسكينًا. قال: هي منسوخة، وذلك فيما أخرجه البخاري بقوله: عَنْ عَطَاءٍ، سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ، يَقْرَأُ: (وَعَلَى الَّذِينَ يُطَوَّقُونَهُ) فَلاَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «لَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ، هُوَ الشَّيْخُ الكَبِيرُ، وَالمَرْأَةُ الكَبِيرَةُ لاَ يَسْتَطِيعَانِ أَنْ يَصُومَا، فَيُطْعِمَانِ مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ مِسْكِينًا»(١).

كذلك وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَعَائِشَةُ وَعِكْرِمَةُ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ يَقْرَءُونَهَا: (وَعَلَى الَّذِينَ يُطَوَّقُونَهُ)، فاحتمل هذا اللفظ معاني مِنْهَا مَا بَيَّنَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّهُ أَرَادَ الَّذِينَ كَانُوا يُطِيقُونَهُ ثُمَّ كَبِرُوا فَعَجَزُوا عَنْ الصَّوْمِ فَعَلَيْهِمْ الْإِطْعَامُ(٢).

وقال الشعبي: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ﴾ كان الأغنياء يطعمون ويفطرون ويفتدون ولا يصومون، فصار الصوم على الفقراء، فنسختها هذه الآية ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ﴾ [البقرة: ١٨٥]، فوجب الصوم على الغني والفقير، وقال بعضهم: ليست بمنسوخة، وإنما نزلت في الشيخ الكبير. وروي عن عائشة أنها كانت تقرأ: (وَعَلَى الَّذِينَ يَطُوقُونَهُ)، يعني يكلفونه فلا يطيقونه. وروي عن عطاء، عن ابن عباس أنه قال: ليست بمنسوخة، وإنما هي للشيخ الكبير والمرأة الكبيرة اللذين لا يستطيعان أن يصوما، فيطعمان كل يوم مسكينًا. قرأ نافع وابن عامر (فِدْيَةُ طَعَامِ مِسْكِينٍ) بضم الهاء وكسر الميم بالألف على الإضافة. وقرأ الباقون بتنوين الهاء (فِدْيَةٌ طَعَامُ) بضم الميم (مَسْكِينٌ) بغير

مع مركز البحوث للدراسات الإسلامية، دار هجر، القاهرة مصر، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م) (١٧٢/٣).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، بَابُ قَوْلِهِ: ﴿**أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾ [البقرة: ١٨٤] (٢٥/٦)، حديث رقم (٤٥٠٥).

(٢) أحكام القرآن، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد صادق القمحاوي، عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تاريخ الطبع (١٤٠٥هـ) (٢١٩/١).

ألف[1].

﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾ والأصل (يطوقونه)، وقد قرئ به فقلبت حركة الواو على الطاء فانقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها، وقرأ ابن عباس (يطوّقونه) فصحّت الواو؛ لأنه ليس قبلها كسرة، ويقرأ (يطّوّقونه) والأصل (يتطوّقونه) ثم أدغمت التاء في الطاء. والقراءة المجمع عليها ﴿يُطِيقُونَهُۥ﴾، وأصحّ ما فيها أنّ الآية منسوخة كما ذكرناه. فأما (يطيّقونه) و(تطّيّقونه) فلا يجوز؛ لأن الواو لا تقلب ياء إلا لعلّة[2].

مما سبق يتبين لي أثر القراءات القرآنية في تفسير الآيات القرآنية، وقد ذكر أهل العلم من المفسرين ذلك في هذه الآية الكريمة، فعلى تفسير الإطاقة بالجهد، فالآية مراد منها الرخصة على من تشتد به مشقة الصوم في الإفطار والفدية. وقد سموا من هؤلاء الشيخ الهرم والمرأة المرضع والحامل، فهؤلاء يفطرون ويطعمون عن كل يوم يفطرونه، وهذا قول ابن عباس، وأنس بن مالك، والحسن البصري، وإبراهيم النخعي، وهو مذهب مالك والشافعي، ثم من استطاع منهم القضاء قضى، ومن لم يستطعه لم يقض مثل الهرم، ووافق أبو حنيفة في الفطر، إلا أنه لم ير الفدية إلا على الهرم؛ لأنه لا يقضي بخلاف الحامل والمرضع، ومرجع الاختلاف إلى أن قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ﴾ هل هي لأجل الفطر أم لأجل سقوط القضاء؟ والآية تحتملهما، إلا أنها في الأول أظهر، ويؤيد ذلك فعل السلف، فقد كان أنس بن مالك حين هرم وبلغ عشرًا بعد المائة يفطر ويطعم لكل يوم مسكينًا خبزًا ولحمًا[3].

وعلى تفسير الطاقة بالقدرة، فالآية تدل على أن الذي يقدر على الصوم له

(١) ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ) (٣١٩/٢).

(٢) ينظر: إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ) (٩٥/١).

(٣) ينظر: التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس (١٩٨٤م) (١٦٦/٢).

أن يعوضه بالإطعام، ولما كان هذا الحكم غير مستمر بالإجماع قالوا في حمل الآية عليه: إنها حينئذ تضمنت حكمًا كان فيه توسعة ورخصة، ثم انعقد الإجماع على نسخه، وذكر أهل الناسخ والمنسوخ أن ذلك فرض في أول الإسلام لما شق عليهم الصوم، ثم نسخ بقوله تعالى: ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ﴾ [البقرة:١٨٥](١).

مما سبق يتبين لي أثر القراءة القرآنية في تفسير القرآن الكريم، فالمتأمل الناظر في القراءتين يلاحظ أنَّ قراءة (مِسْكِين) بالإفراد بيَّنت مقدار الفدية التي تخرج نظير إفطار يوم، فلولا قراءة الإفراد لم نعرف مقدار الفدية، فجاءت الفدية في هذه القراءة مبينة لقراءة الجمع، وكذلك وضَّحت قراءة الجمع أنَّ دفع الفديات يصح إلى مسكين واحد، ويصح إلى جمع من المساكين، فهذه المعاني لا توجد في قراءة واحدة، ولكن توجد في القراءتين معًا، وهنا يتبين لنا أثر القراءات القرآنية في توضيح الآيات القرآنية خاصة في آيات الأحكام.

النموذج الثاني:

للقراءات القرآنية –كما نعلم– أثر كبير في تفسير الآيات القرآنية، خاصة في آيات الأحكام، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۖ وَلَا تَحۡلِقُواْ رُءُوسَكُمۡ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡهَدۡيُ مَحِلَّهُۥۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ بِهِۦٓ أَذٗى مِّن رَّأۡسِهِۦ فَفِدۡيَةٞ مِّن صِيَامٍ أَوۡ صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٖۚ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۚ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ فِي ٱلۡحَجِّ وَسَبۡعَةٍ إِذَا رَجَعۡتُمۡۗ تِلۡكَ عَشَرَةٞ كَامِلَةٞۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمۡ يَكُنۡ أَهۡلُهُۥ حَاضِرِي ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ [البقرة: ١٩٦].

حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، قَالَ: نا أَبُو مُعَاوِيَةَ، قَالَ: نا الأَعْمش، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ ﴾، قَالَ: هِيَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ: (إِلَى الْبَيْتِ)، قَالَ: لَا تُجَاوِزَ بِالْعُمْرَةِ الْبَيْتَ، فَإِذَا أُحْصِرتم، فَإِذَا أَهَلَّ الرَّجُلُ بِالْحَجِّ فأحْصِر، بَعَثَ بِمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ، فإن هو عجل قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ الْهَدْيُ محلَّه، فَحَلَقَ رَأْسَهُ، أَوْ مَسَّ طِيبًا، أَوْ تَدَاوَى بِدَوَاءٍ، كَانَ عَلَيْهِ فِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ، أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ،

(١) ينظر: التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور (١٦٦/٢).

وَالصِّيَامُ: ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ(١).

وَقَرَأَ ابْن مَسْعُود: فِي الشواذ: (وَأَتمُّوا الْحَج وَالْعمْرَة إِلَى الْبَيْت) من غير قَوْله: (لله)، وَقَرَأَ الشّعبِيّ: (وَأَتمُّوا الْحَج وَالْعمْرَةُ لله) على الِابْتِدَاء.

وَاخْتلفُوا فِي معنى الْإِتْمَام، قَالَ عمر: إِتْمَامهمَا أَن لَا ينْسَخ إِذْ كَانَ جَائِزًا نسخه فِي الِابْتِدَاء. وَقَالَ عَليّ، وَابْن مَسْعُود: إِتْمَامهمَا أَن يحرم بهما من دويرة الْأَهْل. وَقيل: إِتْمَامهمَا أَن يكون الزَّاد وَالنَّفَقَة من الْحَلَال. وَقَالَ سُفْيَان الثَّوْرِيّ: إِتْمَامهمَا أَن يقْصد ﴿يَبۡلُغَ ٱلۡهَدۡيُ مَحِلَّهُۥۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ بِهِۦٓ أَذٗى مِّن رَّأۡسِهِۦ فَفِدۡيَةٞ مِّن صِيَامٍ﴾ الْحَج وَلَا يقْصد التِّجَارَة. وَقيل: إِتْمَامهمَا أَن لَا يَعْصِي الله فِيهِ، وَيَأْتِي بِهِ على وَجهه كَمَا أَمر. ثمَّ اعْلَم أَن الْعمرَة وَاجِبَة، وَهُوَ قَول ابْن عمر، وَعند أبي حنيفَة رَضِي الله عَنهُ سنة، وَهُوَ مروي عَن جَابر.

وَالدَّلِيل على وُجُوبهَا: ظَاهر الْآيَة، وَهُوَ قَوْله: ﴿وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ﴾ وَظَاهر الْأَمر للْوُجُوب(٢).

وفي قراءة عَبْد الله: (وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ إلى البيت لله) فلو قرأ قارئ: (وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ) فرفع العمرة لأن المعتمر إذا أتى البيت فطاف به وبين الصفا والمروة حل من عمرته. والحج يأتي فِيهِ عرفاتٍ وجميع المناسك وذلك قوله: ﴿وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِ﴾ يقول: أتموا العمرة إلى البيت فِي الحج إلى أقصى مناسكه(٣).

والمعنى هنا: ﴿وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِ﴾؛ أي: أدوهما تامين كاملين بأركانهما

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور، محققًا، أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني (المتوفى: ٢٢٧هـ)، دراسة وتحقيق: د. سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ – ١٩٩٧م) (٢/٧١٢).

(٢) ينظر: تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزى السمعان، التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ – ١٩٩٧م) (١/١٩٦).

(٣) معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، الطبعة الأولى (١/١١٧).

وشروطهما وواجباتهما وآدابهما خالصين ﴿لِلَّهِ﴾ سبحانه وتعالى غير مخلوطين بشيء من الأغراض الدنيوية كالتجارة والاكتساب، أو بشيء مما يحبطهما كالرياء والسمعة والشهرة باسمهما، وفي قراءة (وأقيموا الحج والعمرة لله) واختلف العلماء في معنى إتمامها. قال ابن عباس: إتمامهما: أن يتمهما بمناسكهما وحدودهما(١).

ومن ذلك يتبين لي أثر القراءات القرآنية في التفسير، ففي هذه الآية الكريمة اختلف العلماء في حكم العمرة على روايتين، الرواية الأولى تؤكد على الوجوب، والرواية الثانية تقول بأنها سنُة، بالإضافة إلى بيان هذه القراءة اختلاف العلماء في بيان حكم العمرة، ما بين كونها سنة أو فرض، فمن بين أهل العلم ما ذهب إلى أنها فرض؛ لأنها معطوفة على فرض، وقد كان استدلالهم على ذلك بالقراءة المتواترة، فجاءت القراءة بالرفع وكأنها مرجحة لمن قال بأنَّ العمرة تطوع وليست فرض، وهذا ما ذكره أهل العلم في بيان أثر القراءات القرآنية في التفسير.

النموذج الثالث:

في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوّٗا غَفُورٗا﴾ [النساء: ٤٣].

حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، قَالَ: نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: قُلْنَا لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا﴾، قُلْتُ: مَا رُخْصَةُ الْمَرِيضِ هَاهُنَا؟ قَالَ: إِذَا كَانَتْ بِهِ قُرُوحٌ، أَوْ جُرُوح، أَوْ كَبُرَ عَلَيْهِ الماء، يَتَيَمَّمُ بالصَّعِيد(٢).

حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، قَالَ: نا هُشَيْمٌ، عَنِ مُغِيرَةُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: (أَوْ لَمَسْتُم

(١) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م) (٣/٢٠٠).
(٢) التفسير من سنن سعيد بن منصور (٤/١٢٥٤).

النِّسَاءَ)، قَالَ: يعني ما دون الجماع[١].

قرأ حمزة والكسائي والمفضل عن عاصم: (أو لَمَسْتُم النِّسَاء) هنا، وفي المائدة بغير ألف بعد اللام، وكذلك روى الوليد بن عتبة، عن أيوب، عن يحيى، عن ابن عامر، وقرأ الباقون بالألف فيهما. وأخبرنا أحمد بن عمر في الإجازة، قال: نا أحمد بن سليمان البغدادي، قال: نا محمد بن محمد الباغندي، قال: نا هشام بن عمّار بإسناده عن ابن عامر (أو لمستم) في السورتين بغير الألف، كما روى ابن عتبة عنه سواء لم يرو ذلك غير الباغندي، ونا ابن غلبون، قال: نا عبد الله بن المفسّر، قال: نا ابن أنس قال: نا هشام بإسناده عنه:﴿أَوْلَمَسْتُمُ﴾ في السورتين بتبيين الألف فيهما في القراءة، وهذا هو الصواب[٢].

إِذِ اللَّمْسُ يُطْلَقُ عَلَى الْجَسِّ وَالْمَسِّ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [الأنعام: ٧]؛ أَيْ: مَسُّوهُ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷺ: «لَعَلَّكَ قَبَّلْتَ، أَوْ لَمَسْتَ»[٣].

وذهب البيضاوي إلى أنَّ استعمال (لمس) للمجامعة أقل من استعمال (لامس)، وهذا يتناسب مع الدلالة الصرفية لصيغي (فعل) و(فاعل)، والأخيرة قيد المشاركة، وهي أقرب إلى معنى الجماع من (فعل).

وحجة من قرأ ﴿لَمَسْتُمُ﴾ دلالة على أنَّ الفعل من الرجل والمرأة، وأمَّا مَن قرأ (لمستم) فعلى أنَّ الفعل من الرجل لا المرأة، ومصدرهما مختلف، فـ(لمستم) الثلاثي المجرد من اللمس، و﴿لَمَسْتُمُ﴾ الثلاثي المزيد بالألف من الملامسة، وزيادة الألف في ﴿لَمَسْتُمُ﴾ تدل على المشاركة في الفعل[٤].

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور (١٢٦٥/٤).

(٢) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ) الناشر: جامعة الشارقة، الإمارات، أصل الكتاب رسائل ماجستير من جامعة أم القرى وتم التنسيق بين الرسائل وطباعتها بجامعة الشارقة، الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م) (١٠١٣/٣).

(٣) ينظر: النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠هـ)، المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتاب العلمية (٢٩/١).

(٤) ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي (٨٩/١٠)، ومعاني القراءات، الأزهري (٣١٠/١).

مما سبق عرضه وبيانه يتبين لي أنَّ ﴿لَمَسْتُمُ﴾ أبلغ من (لمستم)؛ لأنَّ ﴿لَمَسْتُمُ﴾ يقتضي وجوب الوضع على اللامس والملموس، و(لمستم) على اللامس دون الملموس، وطالما القراءتان متواترتان، فلا مفاضلة بينهما، لقول الطبري، ومما ذهب به أهل العلم من المفسرين دلالة على ترجيحهم لقراءة ﴿لَمَسْتُمُ﴾ من المفاعلة دون رد القراءة الأخرى، وتعليلهم لذلك بأنَّ ﴿لَمَسْتُمُ﴾ أكثر في الاستعمال، وعليها أكثر القراءة السبعية، ولأنها تعمل معنى العموم أكثر من اللمس، فهي تشمل الرجل والمرأة.

النموذج الرابع:

في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾ [المائدة: ٦].

الاختلاف في القراءات القرآنية في هذه الآية الكريمة في قوله: ﴿وَأَرۡجُلَكُمۡ﴾، بفتح اللام وكسرها، فقد جاء في سنن سعيد بن منصور أنَّها قُرئت بفتح اللام وكسرها، فقال سعيد: نا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾.

وحَدَّثَنَا سَعِيدٌ، قَالَ: نا هُشَيْمٌ، قَالَ: نا دَاوُدُ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِي أنه كان يقرأ: ﴿وَأَرْجُلِكُمْ﴾(١).

قرأ أبو جعفر وأبو عمرو وابن كثير، وعاصم في رواية أبي بكر، وحمزة وخلف ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ﴾ بالخفض.

وقرأ نافع وابن عامر، وعاصم في رواية حفص، والكسائي ويعقوب:

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور (٤/١٤٤٦).

﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾، بالنصب(١).

فقد قرئ بالنصب عطفًا على الأيدي، وبالجر على الجوار أو غيره، وبالرفع على الابتداء، والخبر محذوف دَلّ عليه ما قبله(٢).

فقراءة حفص بنصب ﴿أَرْجُلَكُمْ﴾، عطفًا على الوجوه والأيدي. وبذلك تكون الأرجل داخلة في الأعضاء المغسولة. أما قراءة ابن كثير وأبي عمرو وحمزة وغيرهم، فإنها بكسر ﴿أَرْجُلِكُمْ﴾، بالعطف على (الرؤوس)، فتكون الأرجل داخلة في المسح مع الرأس. وقد قال الفقهاء: إن القرآن نزل بالمسح على الرأس والرِّجل أوَّلًا، ثم عادت السُّنَّة إلى الغسل. ومنهم من قال إن المسح –في قراءة الجر– للخُفّ، والغسل –في قراءة النصب– لغيره(٣).

فاختلاف العلماء هنا في حكم غسل الرِّجْل جاء في وجوب ذلك، فَأَكْثر الْعلمَاء –وَعَلِيهِ الْإِجْمَاع الْيَوْم– أَن غسل الرجل وَاجِب، ويحكى عَن عَليّ أَنه قَالَ: يجوز الْمسْح على الرجل، وَهُوَ الْوَاجِب، وَحكي خلاف عَنهُ، قَالَ الشّعبِيّ: نزل الْقُرْآن بغسلين ومسحين، وَقَالَ مُحَمَّد بن جرير الطَّبَرِيّ: يتَخَيَّر بَين الْمسْح وَالْغسْل؛ لاخْتِلَاف الْقِرَاءَة(٤).

وَالأَصَح أَنه يجب الْغسْل، وَقد دلّت السّنة عَلَيْهِ، فروي عَن النَّبِي ﷺ أَنه قَالَ فِي: ﴿وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦]: «ويل لِلْأَعْقَابِ من النَّار» وَرُوِيَ مَرْفُوعا: «لَا يقبل الله تَعَالَى صَلَاة أحدكُم حَتَّى يضع الطّهُور

(١) المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، أبو بكر (المتوفى: ٣٨١هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية، دمشق، عام النشر (١٩٨١م) (١/١٨٤).

(٢) الحجة في القراءات السبعة، لأبي الحسن بن عبدالغفار الفارسي (المتوفى: ٣٧٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٣٩١هـ – ١٩٧١م) (٣/٢١٦).

(٣) المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، أحمد مختار عبد الحميد عمر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة (١/٢٦).

(٤) ينظر: تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ – ١٩٩٧م) (٢/١٦).

موَاضعه؛ فَيغسل وَجهه، ثمَّ يَدَيْهِ، ثمَّ يمسح بِرَأْسِهِ، ثمَّ يغسل رجلَيْهِ»(١).

وَقَالَ: «مَا من رجل يتَوَضَّأ فَيغسل وَجهه إِلَّا خرجت خطاياه الَّتِي نظر إِلَيْهَا بِعَيْنيهِ مَعَ الْمَاء أَو مَعَ آخر قطر الْمَاء» إِلَى أَن قَالَ: «وَإِذا غسل رجلَيْهِ، خرجت خطاياه الَّتِي مشت بهَا قدمه مَعَ الْمَاء، أَو مَعَ آخر قَطْرَة من الْمَاء»، وروي: أَنه رأى رجلًا تَوَضَّأ، وَبَقِي من رجله قدر ظفره لم يصبهُ الْمَاء؛ فَقَالَ: «ارْجع فَأحْسن الْوضُوء» وَأمره بِالرُّجُوعِ دَلِيل وجوب.

فَأَما قَوْله: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾، من قَرَأَ بِالنّصب فَهُوَ ظَاهر فِي وجوب الْغسْل، وَأما من قَرَأَ بالخفض فتقديره: فامسحوا برءوسكم، واغسلوا أَرْجُلكُم. وَيجوز أَن يعْطف الشَّيْء على الشَّيْء وَإِن كَانَ يُخَالِفهُ فِي الْفِعْل، قَالَ الشَّاعِر(٢):

وَرَأَيْت زَوجك فِي الوغى *** مُتَقَلِّدًا سَيْفاً ورمحاً

أَي: مُتَقَلِّدًا سَيْفًا، ومتنكبًا رمحًا.

فَكَذَلِك قَوْله تَعَالَى: ﴿وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾ أَي: واغسلوا أَرْجُلكُم؛ إِلَّا أَنه خفض على الِاتِّبَاع والمجاورة كَمَا قَالَت الْعَرَب: «جُحر ضَب خرب»، وَنَحْو ذَلِك(٣).

مما سبق يتبين لي أثر القراءات القرآنية في التفسير، خاصة في تفسير آيات الأحكام، ففي هذه الآية الكريمة لاحظت أنَّ الخلاف جاء في كون قراءة النصب

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ)، بَابُ غَسْلِ الرِّجْلَيْنِ، وَلاَ يَمْسَحُ عَلَى القَدَمَيْنِ (١/٤٤)، حديث رقم (١٦٣).

(٢) شرح ديوان المتنبي، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: ٦١٦هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الإبياري، وعبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة، بيروت (١/٣١٦).

(٣) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ) (١/٥٢٢).

تفيد وجوب غسل الرجلين، والذي عليه جمهور أهل العلم، وذلك لأنَّ هناك العديد من الأدلة الشرعية قطعية الثبوت تُؤكد على ذلك، أمَّا قراءة الخفض فقد ذكرها أهل العلم على أنَّها محمولة على المسح، أي المسح على الخفين، ووجه البعض حديث علي رضي الله عنه أنَّ ذلك محمول على مَن توضأ ولم يحدث، وأمَّا من أحدث فعليه غسل القدمين، وليس المسح، وهذا ما يتبين من أثر القراءات القرآنية على التفسير خاصة آيات الأحكام.

النموذج الخامس:

في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ قَالَ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ١١٢].

قال سعيد بن منصور: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ قَالَ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾، وحَدَّثَنَا سَعِيدٌ، قَالَ: نا هُشَيْمٌ، قَالَ: نا أَبو مُحَمَّدٍ مَوْلَى قُرَيْشٍ، عَنْ عَبَّاد بْنِ الرَّبيع، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أنه كان يقرأ: (تَسْتَطِيْعُ) (١).

ففي هذه الآية الكريمة ورد فيها قراءتان عشريتان، القراءة الأولى قراءة القراء العشرة، وقد عدَّ الكسائي ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ بالياء (ربك) بالرفع، إذ جعل الفعل لله تعالى فرفعه به، وهم في هذا السؤال عالمون أنَّه يستطيع ذلك، فلفظه لفظ الاستفهام ومعناه معنى الطلب(٢).

والقراءة الثانية: قراءة الكسائي، وقرأَ الكسائيّ: (هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبَّكَ) بالتَّاءِ ونصب الباءِ مع الإدغام، أَي هل تستدعي إِجابته في أَن يُنزل علينا مائدة من السّماءِ، أَو هل تستطيع سؤال ربّك، وهو استفعال من قولك: طاع لي يطوع(٣).

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور (١٦٧٧/٤).

(٢) ينظر: كتاب السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية (١٤٠٠هـ) (٢٤٩/١).

(٣) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية،

وقرأ الكسائي: (هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبَّكَ). وقرأ الباقون: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾.

وتوجيه قراءة الكسائي: هل تقدر يا عيسى أن تسأل ربك؛ لأنهم كانوا مؤمنين، وقد أثنى الله عليهم، وأوحى إليهم، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِى وَبِرَسُولِى﴾ [المائدة: ١١١]، وكانت عائشة تقول: كان القوم أعلم بالله من أن يقولوا: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ إنما قالوا: (هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبَّكَ).

واحتجّ أبو زرعة لاختيار الكسائي بقوله: الله تعالى سمّاهم حواريين، ولم يكن الله ليسميهم بذلك وهم برسالة رسوله كفرة(١).

قال أهل البصرة يريد الكسائي وأصحابه المعنى: (هل تستطيع سؤال ربك) فحذف السؤال، وألقى إعرابه على ما بعده فنصبه، كما قال: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢]؛ أي أهل القرية.

والمراد أنهم حين ذكروا الاستطاعة أرادوا بها الاحتجاج للسيد المسيح عليهم، كأنهم قالوا: إنك مستطيع، فما يمنعك؟ ولا يستقيم الكلام إلا على تقدير ذلك، ألا ترى أنه لا يصح أن يقول: (هل تستطيع أن يفعل غيرك)(٢).

قال ابن الأنباري: لا يجوز لأحد أن يتوهم أن الحواريين شكوا في قدرة الله، وإنما هذا كما يقول الإنسان لصاحبه: هل تستطيع أن تقوم معي؟ وهو يعلم أنه مستطيع له، ولكنه يريد: هل يسهل عليك(٣).

لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة (٣/٥٢١).

(١) ينظر: تحبير التيسير في القراءات العشر بالحواشي، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان، الأردن، عمان، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) (١/٣٥١).

(٢) ينظر: تحبير التيسير في القراءات العشر بالحواشي، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان، الأردن، عمان، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) (١/٣٥١).

(٣) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، طبعة (١٤٢٠هـ) (٤/٤٠٩).

وقال الفارسي: معناه: هل يفعل ذلك بمسألتك إياه. وقال الحسن: لم يشكوا في قدرة الله، وإنما سألوه سؤال مستخبر: هل ينزل أم لا، فإن كان ينزل فاسأله لنا(١).

قال ابن عطية: هل يفعل الله تعالى هذا، وهل يقع منه إجابة إليه كما قال لعبد الله بن زيد: هل تستطيع أن تريني كيف كان رسول الله ﷺ يتوضأ، فالمعنى هل يحب ذلك وهل يفعله.

وقيل: المراد من هذا الكلام استفهام أن ذلك جائز أم لا، وذلك لأن أفعاله موقوفة على وجوه الحكمة، فإن لم يحصل شيء من وجوه الحكمة كان الفعل ممتنعًا، فإن المنافي من وجوه الحكمة كالمنافي من وجوه القدرة(٢).

ويتبين لي مما سبق أثر القراءة القرآنية في المعني القرآني، وفي بيان المراد من الآية الكريمة من خلال ما جاء في القراءتين في الآية الكريمة، فحاصل القراءة الأولى في قوله تعالى: ﴿ هَلۡ يَسۡتَطِيعُ رَبُّكَ ﴾ مجيئها لمعنيين:

فالمعنى الأول: الاستطاعة أي القدرة، وذلك بمعنى هل يقدر ربك، أي الشك في القدرة، ففي هذا شك الحواريون في قدرة الله تعالى في الاستطاعة، فأدى الإشكال مع الآية التي قبلها: ﴿وَإِذۡ أَوۡحَيۡتُ إِلَى ٱلۡحَوَارِيِّـۧنَ أَنۡ ءَامِنُواْ بِي وَبِرَسُولِي قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّنَا مُسۡلِمُونَ ﴾ [المائدة: ١١١] (٣).

والمعنى الثاني: عدم الشك في استطاعة الباري سبحانه وتعالى فإنَّهم مؤمنون

(١) ينظر: البحر المحيط في التفسير (٤٠٩/٤).
(٢) ينظر: البحر المحيط في التفسير (٤٠٩/٤).
(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م) (٢٢٠/٢)، وتفسير الماوردي = النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (٨٢/٢)، والجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية (١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م) (٣٦٤/٦).

عارفون بذلك، وإنما هو كقول الرجل: هل يستطيع فلان أن يأتي، مع علمه أنَّه يستطيع ذلك ويقدر، وقيل: إنهم طلبوا الطمأنينة كما قال إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، ويدل على هذا قولهم: ﴿قَالُوا نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [المائدة: ١١٣] (١).

أمَّا القراءة الثانية: (هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبَّكَ)، فقد جاءت بمعنى، وهو: هل تستطيع يا عيسى أن تسأل ربك أو تدعوه، وهم عالمون بأنه يستطيع(٢).

وبذلك يعني الاستفهام جاء عن استطاعة عيسى عن السؤال طلب المعجزة عنه، هل تستطيع بسؤالك إظهار هذه المعجزة، أو يحتمل المراد بالاستفهام التلطف، أو هل تستدعي طاعته وإجابته فيما تسأله فهو من باب ﴿وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢] (٣).

---

(١) ينظر: تفسير الماتريدي، تأويلات أهل السنة، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) (٦٥٠/٣)، والجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م) (٣٦٤/٦)، وفتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ) (١٠٦/٢).

(٢) ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م) (١٤٦/٨).

(٣) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ) (٢٥٩/٢)، وتفسير النسفي «مدارك التنزيل وحقائق التأويل»، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م) (٤٨٥/١)، وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)،

مما سبق عرضه وبيانه يتبين لي أنَّ القراءة الأولى التي بالياء احتملت الإشكال في المعنى، كما قال به بعض المفسرين، وهو شك الحواريين بقدرة الله، فأتت القراءة الثانية للكسائي من باب إزالة الإشكال والتوهم، وبينت المراد من قراءة القراء، فتعدد القراءات أدى إلى إزالة توهم الإشكال في المعنى.

النموذج السادس:

في قوله عز وجل: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾.

حدَّثنا سعيدٌ، نا هشيمٌ، نا أبو بِشرٍ[1] عن سَعيدِ بنِ جُبيرٍ؛ قال: سمعتُ ابنَ عمرَ يقرأُ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ (سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعلَى)؛ قال: وكذلك في قراءة أبَيّ.

قال أبو بكر الأنباري: حدثني محمد بن شهريار، قال: حدثنا حسين بن الأسود، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد قال: حدثنا عيسى بن عمر، عن أبيه، قال: قرأ علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الصلاة: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾، ثم قال: (سبحان ربي الأعلى) فلما انقضت الصلاة قيل له: يا أمير المؤمنين، أتزيد هذا في القرآن؟ قال: ما هو؟ قالوا: (سبحان ربي الأعلى)، قال: لا، إنما أمرنا بشيء فقلته.

قال سعيد: والظاهر –والله أعلم– أن المراد أن ابن عمر رضي الله عنه ومن رُويت عنه هذه القراءة؛ إنما يمتثلون الأمر فيها، فيتبعون الآية الأولى بالتسبيح تنفيذًا لأمر الله، وليس المقصود أنهم يقرؤون: (سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى) بدل: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ انتهى.

ويؤكد ذلك سياق الآثار عنهم عند الطبري وغيره؛ فلفظ الطبري في الموضع الأول: عن ابن عمر؛ أنه كان يقرأُ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ (سبحان ربي الأعلى الذي

تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ) (٢٠٢/٣)، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت (٥٩/٧).

(١) هو: جعفر بن إياس ابن أبي وحشية، تقدم في الحديث (١٢١) أنه ثقة من أثبت الناس في سعيد بن جبير.

خلق فسوى) [١].

وحدَّثنا سعيدٌ، نا هشيمٌ، نا جُويبِرٌ، عن الضَّحاكِ؛ أنه كان يقرؤُها كذلك، وكان يقولُ: مَن قَرأَها فَلْيَقْرَأها كذلك[٢].

ويدل على هذا الفهم أيضًا رواية الطبري عن ابن عباس؛ أنه كان إذا قرأ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ يقول: (سبحان ربي الأعلى)، وإذا قرأ: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِۦَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [القيامة: ٤٠]؛ يقول: (سبحانك اللهم وبلى) [٣].

وعزاه السيوطي في الدر المنثور لسعيد بن منصور والفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنَّه قرأ في الجمعة: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾، فقال: (سُبْحانَ رَبِّيَ الأَعلى) [٤].

ونزلتْ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾، قال رسولُ اللهِ ﷺ: «اجْعَلُوهَا فِي رُكُوعِكُمْ»، فلمّا نزلتْ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾، قال النبيُّ ﷺ: «اجْعَلُوهَا فِي سُجُودِكُمْ».

النموذج السابع:

في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ١٨ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾ [الأعلى: ١٨، ١٩].

قال سعيد: نا خالدُ بنُ عبدِ اللهِ، عن عطاءِ بنِ السّائبِ[٥]، عن عِكرِمةَ، عن ابنِ عبّاسٍ؛ في قولِهِ: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ١٨ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾، قال: هذه السورةُ في سنده فيه عطاء بن السائب، وتقدم أنه اختلط، وأن الراوي عنه هنا خالد بن عبد الله الواسطي ممن روى عنه بعد الاختلاط، لكن تابعه سليمان التيمي – كما سيأتي– وسماعه من عطاء قديم؛ كما قال الحافظ ابن حجر في «مختصر زوائد

(١) تفسير القرطبي (٢٢/٢٢٠).
(٢) سنن سعيد بن منصور (٦/٨).
(٣) معجم القراءات للخطيب (٣٨٥/١٠).
(٤) الدر المنثور للسيوطي (٣٦٤/١٥).
(٥) تقدم في الحديث (٦) أنه ثقة، إلا أنه اختلط، وخالد بن عبد الله الواسطي ممن سمع منه بعد الاختلاط، كما في الحديث (٧٨٢).

مسند البزار»[١]، فسنده حسن على أقل أحواله إن شاء الله، ونقله السيوطي في «الإتقان» عن سعيد بن منصور بسنده ومتنه[٢].

وقال أبو عبد الله الحسين بن أحمد ابن خالويه الهمَذاني: ثم أكد ذلك فقال:﴿إِنَّ هَٰذَا﴾ الذي قصصت عليكم أحسن القصص﴿ لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ﴾[٣].

والقراء جميعًا يقرأون ﴿لَفِي ٱلصُّحُفِ﴾ بضمتين إلا ابن عباس، فإنه قرأ: ﴿صُحُفِ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ خفيفًا، وكذلك روى وهيب عن هارون عن أبي عمرو ﴿صُحُفِ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾ وهذه كلها من الشواذ، والاختيار في قراءتهم جميعًا ﴿ٱلصُّحُفِ﴾ و﴿إِبۡرَٰهِيمَ﴾ فيه لغة أخرى (إبرهم) بغير ألف، وأنشد:

نحن آل الله في بلدته *** لم يزل ذاك على عهد ابرهم

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» لسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه؛ عن ابن عبّاس موقوفًا. وعزاه في الموضع نفسه للبزار، وابن المنذر، والحاكم –وصحَّحه– وابن مردويه؛ عن ابن عبّاس مرفوعًا[٤].

ومن ثمَّ يتبين لي أثر القراءات القرآنية في التفسير، ففي هذه الآية نجد أنَّ المراد بالمسكين من لا يجد شيئًا يكفيه لمدة سنة؛ فيدخل في هذا التعريف الفقير؛ فإذا مر بك المسكين فهو شامل للفقير؛ وإذا مر بك الفقير فإنه شامل للمسكين؛ أما إذا جمعا فقد قال أهل العلم: إن بينهما فرقًا: فالفقير أشد حاجة من المسكين؛ الفقير هو الذي لا يجد نصف كفاية سنة؛ وأما المسكين فيجد النصف فأكثر دون الكفاية لمدة سنة[٥].

(١) مختصر زوائد مسند البزار (ص١٥٣٠).
(٢) الإتقان للسيوطي (٢٦١/١).
(٣) إعراب القراءات السبع وعللها (٤٦٨/٢).
(٤) الدر المنثور للسيوطي (٣٧٦/١٥).
(٥) ينظر: روائع البيان تفسير آيات الأحكام، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت، الطبعة الثالثة(١٤٠٠هـ) (١٩٥/١).

الخاتمة

نتائج البحث:

١. للقراءات القرآنية أهمية كبيرة في تفسير الآيات القرآنية، حيثُ تُعد القراءات القرآنية آلة من آلات التفسير، والتي لا غنى للمفسر عنها، فبها يتضح المعنى القرآني التي تنص عليه الآية القرآنية، ويزول كثير من الإشكال والغموض الوارد في بعض الألفاظ، وتتنوع المعاني حول بعض أحكام القرآن، وغير ذلك مما يتضح من القراءات القرآنية.

٢. للقراءات القرآنية أثر كبير على تفسير كتاب الله وبيان مراده ومعانيه الشريفة، واستنباط الأحكام القرآنية، فقد يكون لقراءة من القراءات معنى غير معنى القراءة الأخرى، فيحصل بذلك تعدد وتوسع في معاني القرآن الكريم، وهذا ما لاحظته من خلال تناولي لهذا الموضوع في كتاب التفسير من سنن سعيد بن منصور.

٣. علم القراءات القرآنية لون من ألوان الإعجاز القرآني، حيث إنَّ كل قراءة سدت مسد آية، وتعدد القراءات يقوم مقام تعدد الآيات القرآنية، وذلك كله ضرب من ضروب البلاغة والإعجاز.

٤. حرص سعيد بن منصور في كتابه التفسير على إيراد القراءة الواردة كما هي.

وفي الختام، فأني أحمد الله تعالى أن وفقني لإتمام هذا البحث، سائل إياه أن يغفر لي زلتي وخطئي، وأن ينفعني والمسلمين به، وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع

١- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، "تحبير التيسير في القراءات العشر بالحواشي"، (ط١، الأردن- عمان: دار الفرقان، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م).

٢- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، "النشر في القراءات العشر"، (المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتاب العلمية).

٣- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، "زاد المسير في علم التفسير"، (ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ).

٤- ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي، البصري، (المتوفى: ٢٣٠هـ)، "الجزء المتمم لطبقات ابن سعد، الطبقة الخامسة فيمن قبض رسول الله ﷺ وهم أحداث الأسنان"، (ط١، الطائف: مكتبة الصديق، الطائف، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م).

٥- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، "التحرير والتنوير". (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م).

٦- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، (المتوفى: ٥٧١هـ)، "تاريخ دمشق"، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م).

٧- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ).

٨- ابن مجاهد، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ)، "كتاب السبعة في القراءات"، (ط٢، مصر: دار المعارف، مصر، ١٤٠٠هـ).

٩- ابن مَنْجُويَه أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر، (المتوفى: ٤٢٨هـ)، "رجال صحيح مسلم"، (ط١، بيروت: دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٧هـ).

١٠- ابن نقطة، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، الحنبلي البغدادي (المتوفى: ٦٢٩هـ)، "التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد"، (ط١، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

١١- أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، (المتوفى: ٧٤٥هـ)، "البحر المحيط في التفسير"، (بيروت: دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ).

١٢- أحمد مختار عبد الحميد عمر، "المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته". (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة).

١٣- الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، معاني القراءات للأزهري". (ط١، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م).

١٤- الآلوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني". (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

١٥- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي "صحيح البخاري"، (ط١، دار طوق النجاة، مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، ١٤٢٢هـ).

١٦- البغدادي، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: ٦١٦هـ)، "شرح ديوان المتنبي"، (بيروت: دار المعرفة).

١٧- الجصاص، أحمد بن علي أبوبكر الرازي الحنفي، (المتوفى: ٣٧٠هـ)، "أحكام القرآن"، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٥هـ).

١٨- الحميدي، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (المتوفى: ٤٨٨هـ)، "الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم"، (ط٢، بيروت- لبنان: دار ابن حزم، لبنان، بيروت، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م).

١٩- الحنفي، مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري "إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال"، (المتوفى: ٧٦٢هـ)، (ط١، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).

٢٠- الخراساني، أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الجوزجاني (المتوفى: ٢٢٧هـ)، "التفسير من سنن سعيد بن منصور، محققًا"، (ط١، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).

٢١- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (المتوفى: ٤٦٣هـ)، "المتفق والمفترق"، (ط١، دمشق: دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).

٢٢- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، (المتوفى: ٤٦٣هـ)، "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع"، (الرياض: مكتبة المعارف).

٢٣- الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري (المتوفى: ٧٧٤هـ)،"البداية والنهاية"، (دار الفكر، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م).

٢٤- الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، (المتوفى: ٧٧٤هـ)، "تفسير القرآن العظيم"، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ١٤١٩هـ).

٢٥- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، "تذكرة الحفاظ". (ط١، بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).

٢٦- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، "سير أعلام النبلاء"، (ط٣، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).

٢٧- الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، "معاني القرآن وإعرابه"، (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

٢٨- السخاوي، علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، (المتوفى: ٦٤٣هـ)، "جمال القراء وكمال الإقراء"، (دمشق - بيروت: دار المأمون للتراث، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).

٢٩- السمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي، التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، "تفسير القرآن"، (ط١، الرياض - السعودية: دار الوطن، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).

٣٠- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، "طبقات الحفاظ". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ).

٣١- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، "تاريخ الخلفاء"، (ط١، مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م).

٣٢- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، "معترك الأقران في إعجاز القرآن". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

٣٣- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، "فتح القدير". (ط١، دمشق - بيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، ١٤١٤هـ).

٣٤- الصدفي، عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، أبو سعيد (المتوفى: ٣٤٧هـ)، "تاريخ ابن يونس المصري". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ).

٣٥- الطبري، الإمام محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الشهير بالطبري ، أبو جعفر بن محمد الطبري، (المتوفى: ٣١٠هـ)، دار هجر ، القاهرة مصر، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١)

٣٦- عادل نويهض، "معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر"، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد. (ط٣، بيروت - لبنان: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م).

٣٧- العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (المتوفى: ٨٥٢هـ)، "تهذيب التهذيب". (ط١، الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية، ١٣٢٦هـ).

٣٨- العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين (المتوفى: ٨٥٥هـ)، "مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار"، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).

٣٩- الفارسي، الحجة في القراءات السبعة، لأبي الحسن بن عبدالغفار الفارسي (المتوفى: ٣٧٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٣٩١هـ – ١٩٧١م).

٤٠- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، "معاني القرآن"، (ط١، مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة).

٤١- الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (المتوفى: ٨١٧هـ)، "بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز"، (القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي).

٤٢- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، (المتوفى: ٦٧١هـ)، "الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي"، (القاهرة: دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م).

٤٣- الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ)، "تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة"، (ط١، بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م).

٤٤- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، (المتوفى: ٤٥٠هـ)، "تفسير الماوردي = النكت والعيون"، (بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية).

٤٥- المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين (المتوفى: ٧٤٢هـ)، "تهذيب الكمال في أسماء الرجال"، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م).

٤٦- النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ)، "إعراب القرآن"، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ)

٤٧- النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)، "تفسير النسفي = مدارك التنزيل وحقائق التأويل"، (ط١، بيروت: دار الكلم الطيب، بيروت، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م).

٤٨- النيسابوريّ، أحمد بن الحسين بن مِهْران، أبو بكر (المتوفى: ٣٨١هـ)، "المبسوط في القراءات العشر". (مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨١م).

٤٩- النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي (المتوفى: ٨٥٠هـ)، "غرائب القرآن ورغائب الفرقان"، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦هـ).

٥٠- الهرري، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، "تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن"، (ط١، بيروت – لبنان: دار طوق النجاة، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م).

٥١- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري الشافعي، (المتوفى: ٤٦٨هـ)، "الوسيط في تفسير القرآن المجيد"، (المتوفى: ٤٦٨هـ)، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، (ط١، بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م).

٥٢- اليمني، أحمد بن عبد الله بن أبي الخير بن عبد العليم الخزرجي، صفي الدين (المتوفى بعد: ٩٢٣هـ)، "خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال"، (ط٥، حلب- بيروت: مكتب المطبوعات الإسلامية، دار البشائر، ١٤١٦هـ).

Biblioghrtapy

1- Ibnul-Jazari, Shamsuddeen Abul-Khair Ibnul-Jazari, Muhammad ibn Muhammad ibn Yusuf (d: 833 AH), "Tahbirul-Taysir fil-Qira'atil-'Asha fil-Hawashi," Investigated by: Dr. Ahmed Muhammad Mufleh Al-Qudah, (1st edition, Jordan - Amman: Darul-Furqan, 1421 AH - 2000 AD).

2- Ibnul-Jazari, Shamsuddeen Abul-Khair Ibnul-Jazari, Muhammad bin Muhammad bin Yusuf (d: 833 AH), "Al-Nashr fil-Qira'atil-'Ashr", Investigated by: Ali Muhammad Al-Dabbaa' (d: 1380 AH). (The Grand Commercial Printing Press, copied by Darul-Kitabil-Ilmiyyah).

3- Ibnul-Jawzi, Jamaluddeen Abul-Faraj Abdurrahman bin Ali bin Muhammad Al-Jawzi (d: 597 AH), "Zadul-Masir fi Ilmil-Tafsir", Investigated by: Abdurerazzaq Al-Mahdi. (1st edition, Beirut: Darul-Kitabil-Arabi, Beirut, 1422 AH).

4- Ibnu Saad, Abu Abdullah Muhammad bin Saad bin Muni' al-Hashimi, Al-Basri, (d: 230 AH), "Al-Juz'ul-Mutammimu Li Tabaqati Ibni Sa'ad Al-Tabaqatul-Khamisah Fi Man Qubida Rasulullahi Sallallahu Alahi Wa Sallama Wa Hum Hudasa'ul-Asnan," Investigated by: Muhammad bin Samil Al-Sulami. (1st edition, Taif: Al-Siddiq Library, Taif, 1414 AH - 1993 AD).

5- Ibnu Ashour, Muhammad Al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad Al-Tahir bin Ashour Al-Tunisi (d: 1393 AH), "Al-Tahreer Wal-Tanweer." (Tunisia: Tunisian Publishing House, 1984 AD).

6- Ibnu Asakir, Abul-Qasim Ali bin Al-Hasan bin Hibatullah, (d: 571 AH), "Tarikhu Dimashq", Investigated by: Amr bin Gharamah Al-Amrawi. (Darul-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, year of publication 1415 AH - 1995 AD).

7- Ibnu Attiya, Abu Muhammad Abd al-Haqq bin Ghalib bin Abdurrahman bin Tammam bin Attiya Al-Andalusi Al-Muharbi (d: 542 AH), "Al-Muharrarul-Wajeez Fi Tafsiril-Kitabil-Azeez" Investigated by: Abdussalam Abdul-Shafi Muhammad. (1st edition, Beirut: Darul-Kutub Al-Ilmiyyah, 1422 AH).

8- Ibnu Mujahid, Ahmed bin Musa bin Al-Abbas Al-Tamimi, Abu Bakr Al-Baghdadi (d: 324 AH), “Kitabul-Saba'ah Fil-Qira'at”, Investigated by: Shawqi Deif. (2nd edition, Egypt: Darul-Maaref, Egypt, 1400 AH).

9- Ibn Manjoyah Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Ibrahim, Abu Bakr, (d: 428 AH), “Rijalu Sahih Muslim”, Investigated by: Abdullah Al-Laithi. (1st edition, Beirut: Darul-Ma’rifah, Beirut, 1407 AH).

10- Ibnu Nuqtah, Muhammad bin Abdul-Ghani bin Abi Bakr bin Shuja’, Abu Bakr, Mu’inuddeen, Al-Hanbali Al-Baghdadi (d: 629 AH), “Al-Taqyeed Li ma'rifatil-Ruwati Minal-Sunani Wal-Masaneed ”, Investigated by: Kamal Yusuf al-Hout. (1st edition, Darul-Kutub Al-Ilmiyyah, 1408 AH - 1988 AD).

11- Abu Hayyan, Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Atheeruddeen Al-Andalusi, (d: 745 AH), “Al-Bahrul-Muhit fil-Tafsir”, Investigated by: Sidqi Muhammad Jamil, (Beirut: Darul-Fikr, Beirut, 1420 AH).

12- Ahmed Mukhtar Abdel Hamid Omar, “Al-Mu’jamul-Maudu’I Li Alfadhil-Qur’anil-Kareem Wa Qira’atih”. (King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur’an in Medina).

13- Al-Azhari, Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour, Ma’anil-Qira’atih”. (1st edition, Research Center at the College of Arts, King Saud University, Kingdom of Saudi Arabia, 1412 AH – 1991 AD).

14- Al-Alusi, Shihabuddeen Mahmoud bin Abdullah Al-Husseini (d: 1270 AH), “Ruhul-Ma’ani Fi Tafsiril-Qur’anil-Azeem Wal-Saba’il-Mathani”.(Beirut: Daru Ihaya’il-Turathil-Arabi).

15- Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Ju’fi, “Sahih Al-Bukhari”, Investigated by: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser. (1st edition, Dar Touqil-Najat, copied on the authority of Al-Sultaniya, numbered by Muhammad Fouad Abdel Baqi, 1422 AH).

16- Al-Baghdadi, Abul-Baqa Abdullah bin Al-Hussein bin Abdullah Al-Akbari Al-Baghdadi Mohibuddeen (d: 616 AH), “Sharhu Diwanil-

Mutanabbi", Investigated by: Mustafa Al-Saqqa, Ibrahim Al-Abiyari, and Abdul Hafeez Shalabi. (Beirut: Darul-Ma'rifa).

17- Al-Jassas, Ahmed bin Ali Abu Bakr Al-Razi Al-Hanafi, (d: 370 AH), "Ahkamul-Qur'an", Investigated by: Muhammad Sadiq Al-Qamhawi, member of the Qur'an Review Committee at Al-Azhar Al-Sharif, (Beirut: Daru Ihaya'il-Turathil-Arabil-Arabi, 1405 AH).

18- Al-Humaidi, Muhammad bin Fattouh bin Abdullah bin Fattouh bin Hamid Al-Azdi Al-Maywarqi Al-Humaidi Abu Abdullah bin Abi Nasr (d: 488 AH), "Al-Jam'u bainal-Sahihil-Bukhari Wa Muslim", Investigated by: Dr. Ali Hussein Al-Bawab. (2nd edition, Beirut – Lebanon: Dar Ibni Hazm, Lebanon, Beirut, 1423 AH – 2002 AD).

19- Al-Hanafi, Mughalatay bin Qulaij bin Abdullah Al-Bakjari Al-Masry, "Ikmalu Tahdheebil-Kamal fi Asma'il-Rijal", (d: 762 AH), Investigated by: Abu Abdurrahman Adel bin Muhammad, and Abu Muhammad Osama bin Ibrahim, (1st edition, Al-Farouqul-Hadithah Printing and Publishing, 1422 AH – 2001 AD).

20- Al-Khorasani, Abu Othman Sa'eed bin Mansour bin Shu'bah Al-Jawzjani (d: 227 AH), "Al-Tafsir Min Sunan Saeed bin Mansour", study and investigation: Dr. Saad bin Abdullah bin Abdul Aziz Al Hamid. (1st edition, Darul-Sumaie for Publishing and Distribution, 1417 AH – 1997 AD).

21- Al-Khateebul-Baghdadi, Abu Bakr Ahmad bin Ali bin Thabit (d: 463 AH), "Al-Muttafiq Wal-Muftariq", study and investigation by: Dr. Muhammad Sadiq Aydin Al-Hamidi. (1st edition, Damascus: Darul-Qadiri for Printing, Publishing and Distribution, 1417 AH – 1997 AD).

22- Al-Khateebul-Baghdadi, Abu Bakr Ahmad ibn Ali ibn Thabit bin Ahmad ibn Mahdi, (d: 463 AH), "Al-Jami' Li Akhlaqil-Rawi Wa Adabil-Sami'", Investigated by: Dr. Mahmoud Al-Tahan, (Riyadh: Al-Maaref Library).

23- Al-Dimashqi, Abul-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri (d: 774 AH), "Al-Bidayah Wal-Nihayah", (Darul-Fikr, 1407 AH – 1986 AD).

24- Al-Dimashqi, Abul-Fida Ismail bin Omar bin Kathir Al-Qurashi Al-Basri, (d: 774 AH), "Tafsiril-Qur'anil-Azeem", Investigated by: Muhammad Hussein Shamsuddeen. (1st edition, Beirut: Darul-Kutubil-Ilmiyyah, Muhammad Ali Baydoun Publications, 1419 AH).

25- Al-Dhahabi, Shamsuddeen Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Othman bin Qayma, (d: 748 AH), "Tazkiratul-Huffaz", (1st edition, Beirut – Lebanon: Darul-Kutubil-Ilmiyyah, 1419 AH – 1998 AD).

26- Al-Dhahabi, Shamsudden Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz, (d: 748 AH), "Siyaru A'lamil-Nubala", investigated by: A group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib Al-Arnaout. (3rd edition, Al-Resala Foundation, 1405 AH – 1985 AD).

27- Al-Zajjaj, Ibrahim bin Al-Sari bin Sahl, Abu Ishaq (d: 311 AH), "Ma'anil-Qur'an Wa I'rabuh", Investigated by: Abdul Jalil Abdo Shalabi. (1st edition, Beirut: Alamul-Kutub, 1408 AH – 1988 AD).

28- Al-Sakhawi, Ali bin Muhammad bin Abdul Samad Al-Hamdani Al-Masri Al-Shafi'I, Abu Al-Hasan, (d: 643 AH), "Jamalul-Qurra Wa Kamalul-Iqra", Investigated by: Dr. Marwan Al-Attiyah, Dr. Mohsen Kharabah. (Damascus – Beirut: Darul-Mamoun Heritage, 1418 AH – 1997 AD).

29- Al-Sam'ani, Abul-Muzaffar, Mansour bin Muhammad bin Abdul-Jabbar bin Ahmed Al-Maruzi, Al-Tamimi Al-Hanafi Al-Shafi'I (d: 489 AH), "Tafsiril-Qur'an", Investigated by: Yaser bin Ibrahim, and Ghoneim bin Abbas bin Ghoneim. (1st edition, Riyadh – Saudi Arabia: Darul-Watan, 1418 AH – 1997 AD).

30- Al-Suyuti, Abdurrahman bin Abi Bakr, Jalaluddeen, (d: 911 AH), "Tabaqatul-Huffaz." (1st edition, Beirut: Darul-Kutubil-Ilmiyyah, Beirut, 1403 AH).

31- Al-Suyuti, Abdurrahman bin Abi Bakr, Jalaluddeen, (d: 911 AH), "Tarikhul-Khulafa", Investigated by: Hamdi Al-Demerdash. (1st edition, Nizar Mustafa Al-Baz Library, 1425 AH – 2004 AD).

32- Al-Suyuti, Abdurrahman bin Abi Bakr, Jalaluddeen, (d: 911 AH), "Mu'tarakul-Aqran Fi I'jazil-Qur'an." (1st edition, Beirut: Darul-Kutubil-Ilmiyyah, 1408 AH – 1988 AD).

33- Al-Shawkani, Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah Al-Yamani (d: 1250 AH), "Fathul-Qadeer." (1st edition, Damascus – Beirut: Dar Ibni Kathir, Darul-Kalamil-Tayyib, Damascus, 1414 AH).

34- Al-Sadafi, Abdurrahman bin Ahmad bin Yunus, Abu Sa'id (d: 347 AH), "Tarikhu Ibni Yunus Al-Misry." (1st edition, Beirut: Darul-Kutubil-Ilmiyyah, Beirut, 1421 AH).

35- Al-Tabari, Imam Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghalib, known as al-Tabari, Abu Jaafar bin Muhammad al-Tabari, (deceased: 310 AH), investigated by: Dr. Abdullah bin Adal Al-Mohsen Al-Turki, in cooperation with Muzakir Al-Houth for Islamic Studies, Dar Hajar, Cairo, Egypt, first edition (1422 AH - 2001)

36- Adel Nuwayhed, "Mu'jamul-Mufassireen Min Sadril-Islam Wa Hatta Al'asril-Hadir," presented by: the Mufti of the Lebanese Republic, Sheikh Hassan Khaled. (3rd edition, Beirut – Lebanon: Nuwayhed Cultural Foundation for Writing, Translation and Publishing, 1409 AH – 1988 AD).

37- Al-Asqalani, Abul-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Hajar (d: 852 AH), "Tahdheebul-Tahdheeb." (1st edition, India: Nizamiyya Encyclopedia Press, 1326 AH).

38- Al-Aini, Abu Muhammad Mahmoud bin Ahmed bin Musa bin Ahmed bin Hussein Al-Ghaitabi Al-Hanafi Badruddeen (d: 855 AH), "Maghanil-Akhyar Fi Sharhi Rijalil-Ma'anil-Athar", Investigated by: Muhammad Hassan Muhammad Hassan Ismail. (1st edition, Beirut: Darul-Kutubil-Ilmiyyah, 1427 AH – 2006 AD).

39- 1- Al-Farsi, Al-Hujjah fi Al-Qur'a'at Al-Sabaa'a, by Abu Al-Hassan bin Abdul Ghaffar Al-Farsi (deceased: 377 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, first edition (1391 AH - 1971 AD).

40- Al-Farra', Abu Zakaria Yahya bin Ziyad bin Abdullah bin Manzur Al-Dailami' (d: 207 AH), "Ma'anil-Qur'an", Investigated by: Ahmed Youssef Al-Najati, Muhammad Ali Al-Najjar, and Abdel Fattah

Ismail Al-Shalabi. (1st edition, Egypt: Darul-Masria for Writing and Translation).

41- Al-Fayrouzabadi, Majduddeen Abu Taher Muhammad bin Yaqoub (d: 817 AH), "Basa'iru Zawil-Tamyeez Fi Tafsiril -Kitabil-Azeez" Investigated by: Muhammad Ali Al-Najjar, (Cairo: Supreme Council for Islamic Affairs, Committee for the Revival of Islamic Heritage).

42- Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji, (d: 671 AH), "Al-Jami' li-Ahkamul-Qur'an = Tafsirul-Qurtubi", Investigated by: Ahmed Al-Baradouni and Ibrahim Atfish. (Cairo: Darul-Kutubil-Misria, Cairo, 1384 AH – 1964 AD).

43- Al-Maturidi, Muhammad bin Muhammad bin Mahmoud, Abu Mansur Al-Maturidi (d: 333 AH), "Tafsirul-Maturidi = Tawilatu Ahlissunnah", Investigated by: Dr. Magdy Basloum. (1st edition, Beirut – Lebanon: Darul-Kutubil-Ilmiyyah, 1426 AH – 2005 AD).

44- Al-Mawardi, Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib Al-Basri Al-Baghdadi, (d: 450 AH), "Tafsirul-Mawardi = Al-Nukat Wal-Uyun", Investigated by: Al-Sayyid bin Abdul Maqsoud bin Abdurraheem. (Beirut – Lebanon: Darul-Kutubil-Ilmiyyah).

45- Al-Mizzi, Yusuf bin Abdul Rahman bin Yusuf, Abu Al-Hajjaj, Jamaluddeen (d: 742 AH), "Tahdheebul-Kamal Fi Asma'il-Rijal", Investigated by: Dr. Bashar Awad . (1st edition, Beirut: Al-Resala Foundation, 1400 AH – 1980 AD).

46- Al-Nahhas, Abu Jaafar Ahmad bin Muhammad bin Ismail bin Yunus Al-Muradi Al-Nahwi (d: 338 AH), "I'rabul-Qur'an", footnoted and commented on by: Abdel Moneim Khalil Ibrahim, Muhammad Ali Baydoun Publications. (1st edition, Beirut: Darul-Kutubil-Ilmiyyah, 1421 AH)

47- Al-Nasafi, Abul-Barakat Abdullah bin Ahmad bin Mahmoud Hafezuddeen, (d: 710 AH), "Tafsirul-Nasafi = "Madarikul-Tanzeel Wa Haqa'iqul-Ta'weel",Ahmed Mukhtar Abdel Hamid Omar, "The Encyclopedic Dictionary of the Words of the Holy Qur'an and Its Readings." (King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an in Medina).

48- Al-Naysaburi, Ahmad bin Al-Hussein bin Mihran, Abu Bakr (d: 381 AH), "Al-Mabsoot fil-Qira'atil-Ashr", Investigated by: Subay Hamza Hakimi. (Arabic Language Academy, Damascus, 1981 AD).

49- Al-Naysaburi, Nizamuddeen Al-Hasan bin Muhammad bin Hussein Al-Qummi (d: 850 AH), "Ghara'ibul-Qur'an Wa Ragha'ibul-Furqan", Investigated by: Sheikh Zakaria Amirat. (1st edition, Beirut: Darul-Kutubil-Ilmiyyah, Beirut, 1416 AH).

50- Al-Harari, Sheikh Muhammad Al-Amin bin Abdullah Al-Armi Al-Alawi Al-Harari Al-Shafi'I, "Tafsiru Hada'iqil-Rauhi Wal-Raihan Fi Rawabi Ulumil-Qur'anic", (1st edition, Beirut – Lebanon: Dar Touqil-Najat, 1421 AH – 2001 AD).

51- Al-Wahidi, Abu Al-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Naysaburi Al-Shafi'I, (d: 468 AH), "Al-Wasest Fi Tafsiril-Qur'anil-Majeed", (d: 468 AH), investigation and commentary by: Sheikh Adel Ahmed Abdel Mawjoud, Sheikh Ali Muhammad Moawad, Dr. Ahmed Muhammad Sira, Dr. Ahmed Abdul-Ghani Al-Jamal, Dr. Abdurrahman Owais, presented and narrated by: Prof. Abdul-Hay Al-Faramawi, (1st edition, Beirut – Lebanon: Darul-Kutubil-Ilmiyyah, 1415 AH – 1994 AD).

52- Al-Yamani, Ahmad bin Abdullah bin Abi Al-Khair bin Abdul-Aleem Al-Khazraji Al-Ansari Al-Saadi, Safuddeen (d after: 923 AH), "Khalasatu Tahdhib Tahdheebil-Kamal Fi Asma'il-Rijal, Investigation: Abdel Fattah Abu Ghuddah. (5th edition, Aleppo – Beirut: Islamic Publications Office, Dar Al-Bashaer, 1416 AH).